من قال لصاحبه يوم الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغا وفي رواية
لاحمد وابي داود عن علي مرفوعا في حديث طويل ومن قال لصاحبه
يوم الجمعة صه فقد لغا ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء فلا جمعة له
اي لا جمعة له كاملة وفسر بعضهم اللغو بترك الادب ولا تساعده في ذلك
لغة العرب ولكن مراده واضح وانما قصرت به العبارة قال ابن
العماد في اللمعة في خصائص الجمعة معنى لم يلغ اي لم يتكلم فلا جمعة له
وفي ذكري انه ورد بلفظ ومن لغا فلا جمعة له لكنني بحثت عنه فلم
اجده وعسى الله ان يفتح به والحاصل انه ورد في النهي عن اللغو اخبار
وآثار حتى انه ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد كما
في الجامع مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل اسفارا
الحديث وفي كتاب سفر السعادة لصاحب القاموس
نحوه وورد مرفوعا عن ابي داود وابن خزيمة ومن لغا وتخطى رقاب
الناس كانت له ظهرا اي حرم فضيلة الجمعة لان قوله انصت كلام
لغة وشرعا قالوا واذا راى حال الخطبة مرتكب المنكر نهاه بلطف ويجب
ان يقتصر في نهيه على الاشارة ولا يتكلم ما امكن الاستغناء عنه ولهذا
قال المصنف تبعا للمهم فينبغي اي فيستحب ان ينهى غيره بالاشارة المفهمة
لا باللفظ محافظة على السنة في الانصات ما امكن وبما تقدم من سنة الانصات
صارت الاداب ثمانية عشر ولما فرغ من ذلك وما يتعلق
به قال ثم اقتدي بالامام اي تابعه فيما يجب متابعته وجوبا
وفيما يندب ندبا كما سبق بيانه او سيأتي حكم الاقتداء في اداء
الفروض ونحوها والى الادب التاسع عشر اشار بقوله
فاذا فرغت من الصلاة وسلمت منها فهو عطف تفسير وان فاقرأ ندبا
الفاتحة لحديث في ذلك رواه الحافظ المنذري وفي هذا الحديث قبل
ان تثني رجليك وليس فيه قبل ان تتكلم سبع مرات لكن ترك التكلم شرط
للكمال واقرأ سورة الاخلاص سبعا قبل ان تتكلم ايضا وقرأت
بعد الفاتحة المعوذتين بكسر الواو سبعا سبعا اي كل واحدة سبعا قبل
ان تتكلم ايضا الحديث حسن في ذلك رواه ابن السني لكن ليس فيه ذكر
قراءة الفاتحة ولا ذكر اشتراط ترك التكلم ولفظ هذا الحديث عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى والاولى قراءة
الفاتحة فالاخلاص فالفلق فالناس كما صرح به بعضهم اي بعض شراح البخي
فذلك اي قرأت السور الاربع المذكورة بلا واو الثلاث الاخيرة سبعا سبعا

قل اعوذ

تقدم

[illegible]

على جواز استعمال
العصمة في غير النبي

بعصمتك بمعنى بحفظك لان العصمة على الحقيقة للانبياء عليهم الصلاة و
السلام واذا استعملت في حق غيرهم كما في هنا وكما في حزب البحر
الشاذلي ودعاء ابي حربة فهي بمعنى الحفظ واستفيد من كلامهما وكلام
المصنف جواز استعمالها في غير نبي خلافا لمن منعه من الجمعة الى الجمعة
نقل المصنف رحمه الله تعالى تبعا لابي طالب المكي رحمه الله تعالى
ويكون من الكبائر قيل ولولدك ووالديك ولمالك من الشيطان يقتضي ان
على الحرز به فيزاد ايضا على العصمة وليس مراده العصمة شاملة لها
وانما نص عليها اهتماما بشانها وتنويها بها والسلامة منه سلامة
من كل شر وهي عين العصمة والى الادب العشرين
اشار بقوله ☙ وقل ندبا تبعا لابي طالب ايضا بعد ذلك الاسم
يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود ولكل هذه
الاسماء الشريفة خصوصيات علية منيعة منفردة ومجموعة تتلقى
من كتب الاسماء وقد بينت عددا منها في كتابي كتاب الاخلاق
عند ذكر التخلق والتعلق بها واما قولك اغنني في قولك اللهم
اغنني بحلالك وفي رواية صحيحة اكفني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك فهو قولك نافع وزاد المصنف عن ابي طالب اخذا
من الحديث الاتي وبطاعتك عن معصيتك فهو قول نافع لقضاء
الدين جاء في حديث الترمذي حكم عليه بالحسن والغرابة وحديث
عند الحاكم حكم عليه بالصحة من حديث علي رضي الله عنه وفي
حديث عند احمد والترمذي ايضا بلفظ الا اعلمك كلمات لو كان
عليك مثل جبل صبر دينا اداه الله عنك اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك وبفضلك عمن سواك وبطاعتك عن معصيتك وهو اللفظ الذي
ذكره المصنف وليس في الحديث [illegible] والذي قبله ضم الاسماء المذكورة
ولا تخصيص ذلك بيوم الجمعة لكن لما كان يوم الجمعة عيد المؤمنين وقل احد ان
يسلم من الدين وحاجة تقضيه مناسبة وهو من اهم مطالب
صاحب الدين خصه المصنف عليه بيوم الجمعة وكذا ضم الاسماء
المذكورة اليه لان لها تاثيرا في ذلك نعم رايت في شرح المنهاج
للدميري نقل استحباب هذه الاسماء بعد الجمعة عن ابي طالب المكي
وهو مستند المصنف في كثير من احيانه ورايت عن العلامة
ابن ابي الصيف في كتابه فضائل يوم الجمعة ما صورته من قال
هذا الدعاء يوم الجمعة سبعين مرة لم يمض عليه جمعتان حتى يستغني
وفي شرح المنهاج من واظب على هذا الدعاء اغناه عن خلقه ورزقه
من حيث لا يحتسب فهو مستند المصنف في الجملة بالنسبة لخصوص الجمعة

للمؤلف كتاب الاخلاق
عند ذكر التخلق
والتعلق بها

الغني

بقدر

عن علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)